

شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ

﴿الْحُطْبَةُ الْأُولَى﴾

هـ ١٤٤٣/١/٥

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،
 وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا،
 مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
 هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
 شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ
 بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَجَّلْ حَقَّ التَّقْوَى؛

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا

تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: اعْلَمُوا أَنَّنَا فِي شَهْرِ اللَّهِ الْمَحْرَمِ، وَهُوَ
 شَهْرٌ مُعَظَّمٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ أَوَّلُ شَهْرِ مِنْ
 الْأَشْهُرِ الْهِجْرِيَّةِ، وَأَحَدُ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ الْحُرْمِ،
 الَّتِي عَظَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ جَاءَتْ الْإِشَارَةُ
 إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ
 اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا
 تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ..﴾ (٣٦).

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ: وَمَا يَنْبَغِي عِلْمُهُ أَنَّهُ لَيْسَ
 لِبِدَايَةِ عَامٍ وَنَهَايَةِ آخِرِ عِبَادَةٍ مَشْرُوعَةٌ، وَلَا ذِكْرُ
 وَارِدٌ وَلَا دُعَاءٌ مَخْصُوصٌ، وَلَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 شَيْءٌ فِي ذَلِكَ، لَكِنْ مَعَ انْصِرَامِ عَامٍ مِنْ أَعْمَارِنَا

وَأَبْتَدَاءِ عَامٍ جَدِيدٍ يَحْسُنُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُحَاسِبَ
نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ قَبْلَ أَنْ يُحَاسِبَ بَعْدَ مَمَاتِهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَقَدْ رَجَّحَ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ

شَهْرَ مُحَرَّمٍ، هُوَ أَفْضَلُ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ، فَهُوَ

الشَّهْرُ الْوَحِيدُ الَّذِي حُصِّ فِي الشَّرْعِ بِالْإِضَافَةِ

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرَ اللَّهِ

الْمُحَرَّمِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ شَرَفِهِ وَعَظِيمِ فَضْلِهِ،

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ

رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ».

وَقَدْ دَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضاً، عَلَى أَنَّهُ يُسَنُّ

صِيَامَهُ كُلَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَكْثِرْ فِيهِ مِنْ

الصَّوْمِ، فَإِنَّ أَجْرَ الصِّيَامِ فِيهِ مُضَاعَفٌ.

فَحَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَبْدَأَ عَامَنَا بِالطَّاعَاتِ، وَمِنْهَا
 صَوْمُ بَضْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارِكِ الَّذِي
 حَلَّ عَلَيْنَا لِعِظَمِ ثَوَابِهِ عِنْدَ اللَّهِ، وَآكَدُ أَيَّامِهِ
 صَوْمًا: صِيَامُ عَاشُورَاءَ؛ وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ
 شَهْرِ مُحَرَّمٍ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى
 نَبِيِّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمِهِ حِينَ أَنْجَاهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ
 وَقَوْمِهِ، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
 أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ أَيْدِي
 فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَجِّحُونَ
 أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾، وَهَذَا؛ سَنَ لَنَا نَبِينَا مُحَمَّدٌ
 صِيَامَ هَذَا الْيَوْمِ، فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا قَالَ: "قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَرَأَى
 الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»
 قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: «فَأَنَا
 أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ" رواه
 البخاري.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ سُنَّةٌ،
 وَفَضْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَيُؤَافِقُ هَذَا الْعَامَ يَوْمَ
 الْحَمِيسِ الْقَادِمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى
 صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ، إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ
 عَاشُورَاءَ».

وَأَخْبَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ صَوْمَهُ يُكْفِّرُ ذُنُوبَ السَّنَةِ

الْمَاضِيَةِ، فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ

عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: «يُكْفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ»، وَفِي

لَفْظٍ: «وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ

أَنْ يُكْفِرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ» رواه مسلم.

وَيُسَنُّ أَيْضاً صِيَامُ يَوْمِ تَاسُوعَاءَ، وَهُوَ تَاسِعُ

الْمُحَرَّمِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ

لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ».

قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ: يُسْتَحَبُّ صَوْمُ

التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ جَمِيعًا، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَامَ

الْعَاشِرَ وَنَوَى صِيَامَ التَّاسِعِ.

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمَنْ صَامَ الْأَيَّامَ
 الثَّلَاثَةَ فَحَسَنٌ، أَي: التَّاسِعَ وَالْعَاشِرَ وَالْحَادِيَ
 عَشَرَ، لِأَنَّهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «خَالَفُوا
 الْيَهُودَ صُومُوا يَوْمًا قَبْلَهُ وَيَوْمًا بَعْدَهُ»، وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى: «صُومُوا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ».

وَمَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لِوَحْدِهِ، جَازَ لَهُ ذَلِكَ،
 وَحَازَ عَلَى الْأَجْرِ الْمُرْتَبِّبِ عَلَى صِيَامِهِ، بِإِذْنِ
 اللَّهِ تَعَالَى.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنِي
 وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ.

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ
 وَتُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى
مَزِيدِ فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ
الْهَادِي إِلَى رِضْوَانِهِ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَعَظِّمُوا حُرْمَاتِهِ، فَإِنَّكُمْ فِي
شَهْرِ اللَّهِ الْمَحْرَمِ، وَقَوْمُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ
تَعْظِيمِ شَعَائِرِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ،
وَتَخَلُّصُوا مِنَ الْمَظَالِمِ وَاجْتَنِبُوا الْآثَامَ، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

ثُمَّ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُم بِأَمْرٍ فَقَالَ
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

النَّبِيِّ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ
اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِجُودِكَ
وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ
وَالْمُشْرِكِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الْمِلَّةِ وَالِدِّينِ، يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَاجْعَلْ هَذَا
الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا رَخَاءً، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتُبَّ
عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاعْفِرْ لَنَا

وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ

ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾، فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ

الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ آيَاتِهِ يَزِدْكُمْ،

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا

تَصْنَعُونَ ﴿٩١﴾.